ما الطائفة

Cults **Explained**

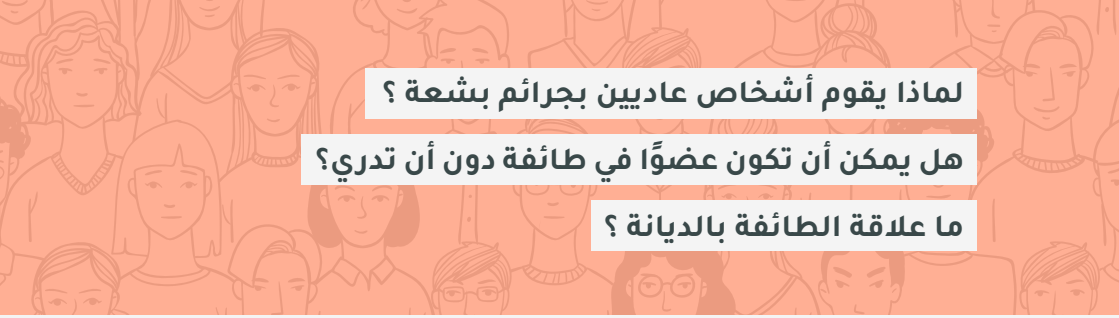

لماذا يقوم أشخاص عاديين بجرائم بشعة ؟

هل يمكن أن تكون عضوًا في طائفة دون أن تدري؟

ما علاقة الطائفة بالديانة ؟

الطائفة Cult هي مجموعة أو حراك يقوده قائد يحظى بكاريزما اجتماعية، لا يلزم منه أن تكون الطائفة دينية بل يمكنها البناء على العقائد الدينية أو العصبيات والأيدولوجيات المترسخة مسبقًا

الطائفة تعزز شعور الانتماء للأعضاء وفي ذات الوقت تعزز شعور التنافر والكره لمن يخالفها In/Out Group

أهم ما يميز الطائفة هو ضرورة تعطيل أي تفكير فردي وقمع أي أصوات نشاز داخلها تدعو للتعقل والتحليل وضرورة ذوبان أفكار الفرد في منظومة الجماعة وأدبيات الطائفة وزعيمها.

مراحل تطور الطائفة

القائد صاحب الكاريزما

قائد ومنقذ ومعلم يوجّه الجموع بسلطات شبه إلهية ولا يمكن التشكيك في قدراته أو نقده وقراراته معصومة لأنها فوق منطق البسطاء

غسيل الدماغ

بناء المعتقدات للأفراد والتي تكون مبنية على قواعد دينية أو جهوية أو تاريخية (غير قابلة للتشكيك) بحيث تصبح طبقة أفكار جديدة فوق الطبقة الأساسية "المعصومة" ونقدها يعني نقد جميع المعتقدات

الاستغلال

استثمار الأتباع مادياً أو معنوياً عبر تغذية " غرور" القائد وتمجيده أو حتى تسخيرهم في أعمال عنف أو حروب إبادة من أجل القائد ورؤيته أو قمع أعدائه "الأشرار"

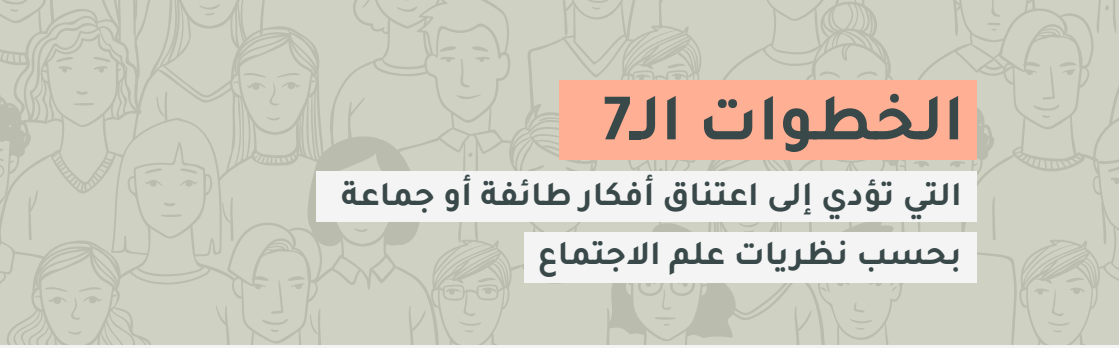

الخطوات الـ7

التي تؤدي إلى اعتناق أفكار طائفة أو جماعة

بحسب نظريات علم الاجتماع

01 Crossroad of life مفترق الحياة

وجود نفسك في مفترق طرق وحيرة تجعل تفكيرك المنطقي ضعيفًا، هذه الحيرة تجعلك فريسة لتجربة أي مزاعم تحرير أو إرشاد وتوجيه من تلك الطائفة وقائدها

02 Soft Sell التسويق الناعم

بداية تسويق تدريجي لأفكار الطائفة عبر الإعلام المتلفز أو المطبوع أو التواصل الاجتماعي وطرح هذه الأفكار بأسلوب جذاب بمبادئ سامية تحاكي مخاوف المستهدفين وآمالهم

03 Alternative reality واقع بديل

وذلك يتم عبر خلق بيئة متكاملة لاحتجاز المستهدف كرهينة لأفكار الطائفة عبر محاصرته بالأخبار وتقديم محتوى ترفيهي أو درامي أو حواري لتعزيز ذلك الواقع الجديد وتنفيره من أي مصادر أخرى "ملوثة" بأفكار مسمومة لتحمي نفسك من "الفتن"

04 Role model المثل الأعلى

حيث يصبح القائد الزعيم الملهم هو مثلك الأعلى وتُبنى عليه حياتك ونمط تفكيرك لأنك بدأت تشعر بأن تعظيمه هو أقل حقوقه عليك ! ، لأنه في ذهنك معصوم من الخطأ مجازياً أو حتى حرفياً بحيث يكون أقرب إليك من أبويك

05 Creating Enemy صناعة عدو

صناعة عدو عليك أن تنظر إليه بأنه أقل بشرية منك وأنه -دون حماية الطائفة وزعيمها - سيقتلك أو يدمر حياتك ومستقبلك، وبالتالي خروجك من الطائفة سيعرضك للخطر، وحالة الترهيب الممنهج ستوقف أي تحليل عقلاني

06 Peer pressure ضغط القطيع

الرغبة الدفينة لدى البشر في التوافق مع رأي الأغلبية وتعطيل أي قدرة ذاتية عن التفكير والتحليل كما في تجربة* سولمن آش Solomon Asch

07 Sociopathic Narcissist نرجسية الزعيم

تغذية نرجسية الزعيم وشعور أتباعه أنهم يجب أن يضحو ليحيا الزعيم وأن أي فشل هو فشل منهم ولا يمكن لوم الزعيم بل الهتاف له وتأييده ولا شيء غير ذلك، ولا يهم حتى تصريحه بخطئه أو فشله بل سيراه أتباعه على أنه تواضع من الزعيم وأننا نحن من لا يستحق زعيمًا مثله

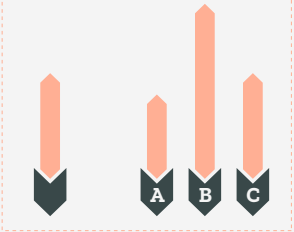

*قام عالم الاجتماع سولمن آش عام 1951 باختبار عن تأثير الضغط الاجتماعي في تجربة وضع فيها شخص مع مجموعة من المتعاونين بشكل غير معلن وطلب منهم اختيار الخطوط المتساوية في الطول حيث يُجمع المتعاونون على إجابة خاطئة (B) ويراقب ردة فعل الشخص المشارك حيث كانت النتائج هي توافق الشخص مع رأي الغالبية بنسبة 75% حتى وإن كان جليًا لديه أن الإجابة خاطئة ولكنه يستجيب لضغط اختيار الآخرين

القاسم المشترك الذي يجمع كل هذه العوامل هو سـلب إرادة الفرد وتعطيل تفكيره وذوبانها في تفكير ومنهجيات الطائفة بقيادة الزعيم

مفاهيم تعزز انتمائنا لطائفة أو جماعة

خوارزميات التعزيز Reinforcement Algorithms

باختصار عندما تبحث على الإنترنت أو تتابع نوع محتوى معين فإن محركات البحث أو شبكات التواصل ستقترح عليك "محتوى مشابه" والذي يصب في نفس الاتجاه حتى تدخل في دائرة من التشبع واليقين بأن هذا هو رأي الأغلبية وعليك اتباعه أو على الأقل عدم انتقاده بشكل علني

مغالطة الإغراق والتمادي Sunk Cost Fallacy

تحدث عندما نستثمر جزءًا كبيرًا من أعمارنا أو أموالنا أو مشاعرنا في معتقد أو طائفة معينة فنقع تحت ضغط الاستمرار أو مجابهة خسارتنا لاستثمارنا وظهورنا بمظهر المتردد أو الساذج أو المنافق

> أقصى درجات المعارضة ليس
> أن تقف في وجه الجموع
> بل أن تفكر بشكل مستقل
> بيتر ثيل

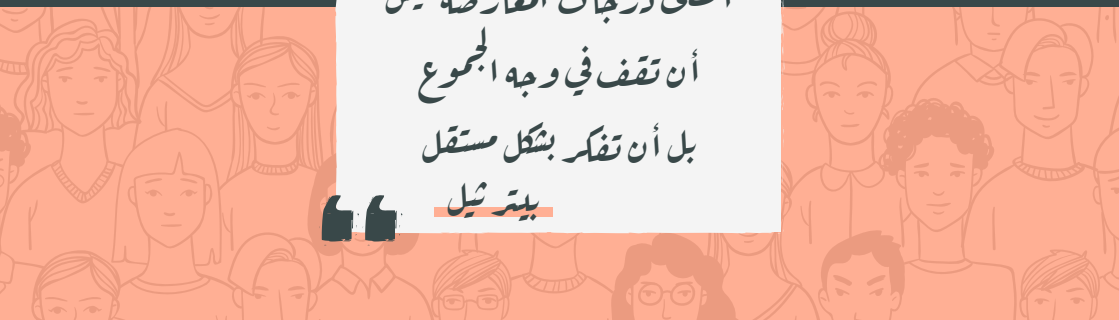

أسباب عنف الحشود Crowd rage

يتصرف الفرد بشكل مختلف عندما يكون وسط الحشود بغض النظر عن مستواه التعليمي أو خلفيته الثقافية أو بوصلته الأخلاقية في غالب الأحيان، بحسب العالم جوستاف لوبون Gustave le bon فهذا يرجع إلى ثلاثة عوامل أساسية :

Anonymity
التخّفي

شعور الفرد أنه محصّن وسط الجماعة لعدم القدرة على التعرف عليه فيطلق العنان للغرائز الوحشية لعدم وجود شعور خوف من المحاسبة وشعور القوة المستمدة من الحشود

Contagion
عدوى التقليد

وهي رغبتنا في تقليد الآخرين بالتماهي مع تصرفاتهم أو تأييدها عبر صفحات التواصل أو على أقل تقدير تبريرها أو عدم نقدها بشكل علني

Suggestibility
تقبّل الأفكار

تقبل أفكار قادة الحشود المؤثرين دون فحص أو تدقيق وتعطيل التفكير المستقل لتحقيق أهداف الزعيم أو المنظّر صاحب الكاريزما القوية

لماذا قد يقوم أناس عاديون بأعمال مروعة؟

لاشك أننا نستغرب قيام شخص عادي بتعذيب أو قتل آخرين بدون أي علامات ندم أو شعور بالذنب وبعضنا قد يفسر ذلك بأنه راجع لشخصيته العدوانية أو حالة مرضية نفسياً لكن يبدو أن الأمر أكثر تعقيدًا من ذلك!

تأثير السلطة وطاعة أوامر المسؤول (تجربة ستانلي ميلجرام)

تمت تجارب في جامعة ييل بين عامي 1961-1962 وقيل للمتطوعين أنها تجارب "دراسة عن الذاكرة والتعلم" ودُفع لهم مبالغ بسيطة. في التجربة مشرف مسؤول عن اثنين من المتطوعين، يقوم أحدهما بدور "المُدرّس" والآخر بدور "المتعلم" والذي يكون مقيّداً في مقعد في غرفة مجاورة.

يُطلب من المتعلم تذكر مجموعة من الكلمات، وإذا لم يستطع تذكّرها يطلب المشرف من المُدرّس أن يعطيه صدمة كهربائية خفيفة.

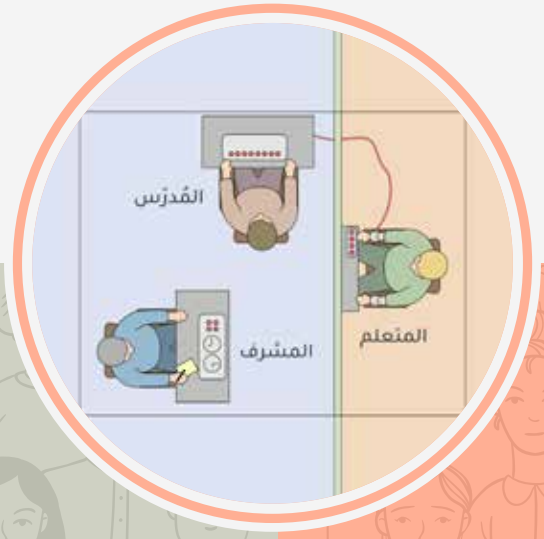

كلّما زاد خطأ المتعلم زادت شدة التيار الكهربائي. وكان المدرس مجبوراً أن يسمع المتعلم وهو يصرخ من الألم، إلّا أنّ المدرسين لم يعرفوا أنّ السلك لم يكن موصولا بالكهرباء وأنّ "المتعلم" ليس إلّا ممثلاً يتظاهر بالألم.

الغرض من التجربة دراسة ردود أفعال هؤلاء "المدرسين"، هل سيتوقفون عن إعطاء الصدمات الكهربائية للمتعلمين المساكين، أم سيستمرون في تنفيذ الأوامر

على غير المتوقع، استمر معظم الناس –رغم تحفظاتهم– في اتّباع أوامر المشرف على التجربة، ملحقين الأذى (كما يظنون) بالمتعلم المقيّد، رغم صراخه وتوسّله أن يخرج من التجربة.

حسب ميلجرام فإننا نملك آليات نطوّرها لتبرير ما نفعله، حتى نتوافق مع ضمير غير مستريح لنتجنّب عصيان الأوامر، منها:

- تحويل المسؤولية الأخلاقية عن التجربة إلى المشرف الذي يأمر المدرس بإعطاء الصعقات الكهربائية "أنا أتبع الأوامر فقط".
- تقليل إنسانية متلقي الصدمة الكهربائية "لو لم يكن غبيّاً لدرجة عدم تمكّنه من حفظ بضع كلمات لما استحق العقاب".
- هناك تأثير للزيّ الرسمي - في التجربة معطف مختبرات- على رؤية المشرف كصاحب سلطة ينبغي اتباع أوامره وتجنب نقده

هل يمكن للظروف أن

تحولنا إلى أشرار؟

تجربة سجن ستانفورد ونتائجها الصادمة

في دراسة أثارت جدلاً واسعًا، قام عالم النفس الأمريكي الكبير "فيليب زيمباردو" Philip Zimbardo بتجربة شهيرة سميت "سجن جامعة ستانفورد" حيث قام زيمباردو بتقسيم مجموعة من الطلبة لمجموعتين، مجموعة لعبت دور مساجين و الأخرى سجّانين، في سرداب جامعة ستانفورد الذي تم تقسيمه ليبدو كسجن.

قام زيمباردو وفريقه بإحكام الحبكة لدرجة أخذ الطلبة "المساجين" من بيوتهم مقيدين بالأصفاد، على يد رجال شرطة حقيقين بتهمة السرقة وتم تفتيشهم في مركز شرطة حقيقي وجعلهم يرتدون لباس السجناء ومن ثم تغطية أعينهم و تسليمهم للطلبة الذين لعبوا دور السجّانين في السجن المزعوم.

كانت القاعدة الوحيدة في اللعبة هي: لا قواعد، باستثناء الأذى الجسدي المباشر للسجناء وكان على السجانين اتخاذ كل التدابير اللازمة كما يحلو لهم ، دون أي مساءلة من أي نوع.

كانت النتيجة كارثية وأثارت جدلاً أخلاقيًا واسعًا في الأوساط العلمية. راقب زيمباردو التحول المرعب الذي حدث للسجانين الذين يشعرون أن لا مساءلة لهم مهما فعلوا.

فوجئ و هو يراقبهم عبر شاشات المراقبة، كيف أصبحوا يتعاملون بخشونة و عنف لدرجة التعذيب النفسي لزملائهم والتقليل من آدميتهم وإجبارهم على النظافة للسجن و أداء تمارين قاسية، رغم أنهم عُرِفوا بتهذيبهم و هدوئهم و تفوقهم الدراسي الذي جعلهم يلتحقون بهذه الجامعة العريقة.

تأثر زيمباردو ذاته بطعم السلطة المطلقة حيث أجبرته زوجته على إيقاف التجربة بعد 6 أيام فقط من مدتها المحددة مسبقًا بأنها 14 يومًا
و قد استنتج شيئا أصبح موجودا في كل مراجع علم النفس الاجتماعي الآن و هو أن "السلطة المطلقة تُخرج أسوأ ما في النفس البشرية."

الملاحظ هو استياء السجانين بإنهاء التجربة
وذلك بعد تذوقهم لطعم السلطة المطلقة!

خلاصة

إن أخطر ما يجابه مكافحة ظاهرة الطوائف أو أي حرك عنيف هو إنكار أو جهل أفرادها أنهم أعضاء فيها، أو اعتقادهم بأنهم يمثّلون الحق وأن غيرهم هم أدنى منهم بشرية ولا يستحقون الحياة ، تنشأ النظرة الدونية في العقل اللاواعي وتنحدر من ذلك كل السلوكيات الهدامة مثل العنصرية أو الطائفية أو الجهوية المتعصبة.

ليست جميع الطوائف دينية بالضرورة فبعضها يحمل كل خصائص الطائفة لكنه قد يصف نفسه بأنه حزب أو حراك أو حتى جيش يدافع عن المظلومين ويهدف لجلب حقوقهم أو تحريرهم من الظلم.

Gloria PR

للعلاقات العامة
وصناعة التأثير

info@gloriapr.com
www.gloriapr.com